mroftalp htehaB ni knil muideM

تفسير ابن كثير | شرح الشيخ عبد الرحمن العجلان | 71- سورة الأحزاب الآية)94(.

عبدالرحمن العجلان

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين وبعد اعوذ بالله من الشيطان الرجيم يا ايها النبي قل لازواجك وبناتك ونساء المؤمنين ونساء المؤمنين يدنين عليهم من جاذبيهم - 00:00:00

ذلك ادنى ان يعرفن فلا يؤذين. وكان الله غفورا رحيما لئن لم ينتهي المنافقون والذين في قلوبهم مرض والمرجفون في المدينة لنرينك بهم ثم لا يجاورونك فيها الا قليلا ملعونين اينما ثقفوا اخذوا وقتلوا تقتيلا - 00:00:36

الذين خلوا من قبل ولن تجد لسنة الله تبديلا هذه الآيات الكريمة من سورة الاحزاب خطاب من الله جل وعلا لعبده ورسوله نبينا محمد صلى الله عليه وسلم بان يقول - 00:01:09

لزوجاته امهات المؤمنين وبناته ونساء المؤمنين يدنين عليهن من جلابيبهن هذه رسالة عظيمة من الرب الكريم جل وعلا الحامل لها افضل خلق الله محمد بن عبدالله خاتم المرسلين صلوات الله وسلامه عليه - 00:01:45

الى النساء المسلمات المؤمنات رسالة من الله للمسلمات من النسا حري بهن ان يعوضن عليها بالنواجذ الرسالة من الله جل وعلا والمرسل بها رسول الله صلى الله عليه وسلم والمرسلة اليه - 00:02:30

نساء المسلمات المسلمين النساء المسلمات هن المخاطبات بهذه الايات وهذه الاية الكريمة يعبر عنها العلماء رحمهم الله باية الحجاب التي قبلها مرت خطاب بنساء النبي صلى الله عليه وسلم ونساء المؤمنين - 00:03:12

سبع وهذه الاية للعموم لنساء النبي ولبنات النبي ولنساء المؤمنين المرأة المسلمة المؤمنة التي ترجو ثواب الله وتخاف عقابه تأتيها الرسالة من الرب الكريم فتعرض عنها لا يليق بالعاقلة العاقل - 00:03:58

اذا جاءه خطاب من شخص عزيز عليه ما رأى ثم حفظه ثم اعاده وقرأه ثانية وقره ثالثة يكرر قراءته لانه من شخص عزيز فما بالك اذا جاءت الرسالة من الله جل وعلا - 00:04:50

المنعم المتفظل المستحق العبادة والطاعة والاذعان الكامل من الخلق يا ايها النبي قل لازواجك وطبنا من قبل وهذا تأكيد وبناتك اول ما يبدأ المرء الذي يدعو الى الله جل وعلا - 00:05:24

يبدأ بالاقربين كما قال الله جل وعلا وانذر عشيرتك الاقربين قل لازواجك وبناتك ونساء المؤمنين جميع النساء المسلمات مخاطبات في هذا الخطاب وهذه الرسالة الكريمة من الله جل وعلا للجميع - 00:06:09

يدنين عليهن من جلابيبهن يدنين الجلباب ما هو؟ قال المفسرون الجلباب ثوب اكبر من الخمار وهو الملاءة التي تشتمل بها المرأة فوق الدرع والخمار. يعني فوق الثوب وفوق ثمار الرأس - 00:06:47

نغطي جميع البدن قال الجوهري الجلباب الملحفة وقيل هو القناع وقيل هو كل ثوب يستر جميع بدن المرأة من كساء وغيره المهم ان يستر جميع بدن المرأة لا يظهر منها شيء - 00:07:26

كما ثبت في الصحيح من حديث ام عطية رضي الله عنها انها قالت يا رسول الله احدانا لا يكون لها جلباب وقال لتلبسها اختها من جلبابها يقول بعضنا فقيرة ليس لها جلباب - 00:08:05

وكيف تخرج لا تخرج ابدا قال تلبسها اذا احتاجت الى الخروج تأخذ جلباب اختها لا تخرج بدون جلباب قال الواحدي قال المفسرون

يغطينا وجوههن ورؤوسهن الا عينا واحدة في علم انهن حرائر - 00:08:27
فلا يعرض لهن باذى وبه قال ابن عباس رضي الله عنه يدنين عليهن من جلابيبهن ذلك عندنا احرى واقرب ان يعرفن يعرفن لماذا؟ ان هذه فلانة بنت فلان؟ لا يعرفن بالعفة - 00:09:06
يعرفن بالنزاهة يعرفن بالمحافظة على العرض فاذا رأى الفاسق المرأة الساترة لجميع بدنها عرف انه لا مطمع له فيها هذي عفيفة ما لبست هذا اللباس الا لعفتها هذه عرفت على نفسها بانها - 00:09:54
عفيفة اما اذا ابرزت وجهها واظهرت محاسنها لا هذه يطمع فيها الطامعون يطمع فيها الفساق هذه اظهرت المحاسن لمن لزيد وعمرو من الناس لانها تقول تعالوا انظروا الي انظروا الى جمالي والى حسن وجهي بارز - 00:10:24
ذلك ادنى ان يعرفن يعرفن بالعفة والنزاهة وصون العرض والبعد عن الفسق والفسوق فلا يؤذين. لا يتعرض لهن سترت جميع بدنها فيتجنبها الاشرار هذه لا مطمع فيها سبب نزول الاية - 00:10:54
كما ذكر المفسرون رحمهم الله كانت النساء يخرجن ليلا في قضاء حاجتهن التي لا بد منها البراز كانت البيوت ليس فيها اماكن لقضاء الحاجة لا يخرجن ليلا لقضاء حاجتهم فتخرج المرأة بالدرع - 00:11:43
والخمار وكان هناك فساق من المنافقين يتعرضون لبعض النساء الكلام والمس ونحو ذلك وربما تعرضوا لامرأة عفيفة فيقال لهم الا تستحون يتعرضون لهذه المرأة العفيفة فيقولون نظنها امة نظنها انا - 00:12:15
وهم يجرؤون على الاماء ما لا يجرؤون على الحرائر فانزل الله جل وعلا يا ايها النبي قل لازواجك وبناتك ونساء المؤمنين نساء وصغيرات يستر جميع بدنها الا اذا صارت من القواعد - 00:13:06
وكبرت ولا مطمع للرجال فيها فلا حرج عليها ان تضع الغطاء والى احتجبت وتغطت وغطت جميع بدنها فذلك خير فليس عليهن جناح ان يضعن ثيابهن غير متبرجات بزينة. وان يستعففن خير لهن - 00:14:03
تقول عائشة رضي الله عنها ما رأيت مثل نساء الانصار سرعة استجابتهم لما نزلت يا ايها النبي قل لازواجك الاية شقاقنا مروطهن بها وصلينا خلف رسول الله صلى الله عليه وسلم - 00:14:40
كأن على رؤوسهن الغربان وتقول ام سلمة رضي الله عنها ام المؤمنين لما نزلت هذه الاية يدنين عليهن من جلابيبهن خرج نساء الانصار كأن على رؤوسهن الغربان من السكينة وعليهن اكسية سود يلبسنها - 00:15:10
وفي بعض الروايات عن عائشة لا يعرفهن احد لان على رؤوسهن الغربان لا يعرفهن احد. يعني كله كتلة سوداء كله سواد من رأسها الى قدميها في هذا الجلباب وعن محمد بن كعب القرضي قال - 00:15:52
كان رجل من المنافقين يتعرض لنساء المؤمنين يؤذيهن واذا قيل له قال كنت احسبها امة فامرهن الله ان يخالفن زي الايماء ويدنين عليهن من جلابيبهن يخمر وجهها الا احدى عينيها - 00:16:26
ذلك ادنى ان يعرفن فلا يؤذين. يقول ذلك احرى ان يعرفن. ان يعرفن بالعفة ولا يتعرض لهن وهذا ما قيل في سبب نزول الاية وذلك من الله جل وعلا صيانة للاعراض - 00:16:54
وحفظا لكرامة النساء وكبحا للفسق والفساق مطمع لهم بالنساء المسلمات المؤمنات واخرج البخاري ومسلم وغيرهما عن عائشة رضي الله عنها قالت خرجت سودة بعدما ضرب الحجاب يعني بعد نزول هذه الاية - 00:17:20
والتي قبلها في حجاب امهات المؤمنين وكانت بيساوي ده امرأة جسيمة لا تخفى على من يعرفها فرآها عمر وقال يا سودة اما والله ما تخفين علينا انظري كيف تخرجين يقول انت بينة معروفة - 00:18:14
انظري كيف تخرجين يعني لا تخرجين وفي السوق احد قالت فانكفأت يعني رجعت وهي خرجت مضطرة لحاجتها وانكفأت راجعة ورسول الله صلى الله عليه وسلم في بيتي تقول عائشة رضي الله عنها - 00:18:48
وانه ليتعشى وفي يده العرق العرق العظم الذي فيه شيء من اللحم واخذ اكثر لحمه ودخلت وقالت يا رسول الله اني خرجت لبعض حاجتي هنا ان المرأة اذا كان لها حاجة - 00:19:12

في زوجها فلا حرج ان تأتيه في بيت ذرتها مسودة رضي الله عنها لما ارادت ان امرها على الرسول ذهبت اليه وهو في بيت عائشة فدخلت عليه في بيت عائشة - 00:19:34

رضي الله عنهن فدخلت وقالت يا رسول الله اني خرجت لبعض حاجتي. فقال عمر كذا وكذا. عمر رضي الله عنه كان صاحب غيرة شديدة رضي الله عنه وارضاه كان يتابع الامور - 00:19:51

حتى ان زينب رضي الله عنها قالت ما بالك يا عمر تغار علينا والوحي ينزل في بيوتنا يعني ما تتكل على رسول الله صلى الله عليه وسلم في توجيهنا مع ان الوحي ينزل في بيوتنا وانت تتابعنا - 00:20:13

رضي الله عنها رضي الله عن عمر من شفقته واهتمامه لامهات المؤمنين ونساء المؤمنين عموما رضي الله عنه وارضاه تغار علينا والوحي ينزل في بيوتنا واخبرته سودة رضي الله عنها بما قال لها عمر - 00:20:35

تقول عائشة رضي الله عنها فاوحي اليه في الحال من الله جل وعلا ثم رفع عنه لانه كان عليه الصلاة والسلام اذا نزل عليه الوحي عرفت حاله صلوات الله وسلامه عليه - 00:21:03

انه ينزل عليه الوحي فلا يتعرض له ولا يسأل ولا يخاطب عليه الصلاة والسلام وكان احيانا يتصبب العرق وكان احيانا اذا نزل عليه الوحي ثقل حتى لو كانت يده او رجله على يد او قدمي او رجلي آآ احد امهات المؤمنين ثقل عليها حتى تخشى عليها - 00:21:20

من الفشل من ثقله صلى الله عليه وسلم حين ينزل عليه الوحي واوحي اليه ثم رفع عنه وان العرق في يده. يعني نزل الوحي وانتهى والعظم الذي فيه اللحم بيده صلى الله عليه وسلم - 00:21:46

بيده ما وضعه. فقال انه قد اذن لكن ان تخرجن لحاجتكن يعني مأذون لك في ذلك. اخرجي لحاجتك الظرورية. لانها كانت تخرج لقضاء حاجتها الظرورية رظي الله عنها. كنا عدنا الى البساتين والى الاماكن البعيدة عن الاعين فيقظين حاجتهن ليلا رضي الله عنهن - 00:22:07

قد اذن لكن ان تخرجن لحاجتهن لحاجتكن وعن ابي مالك قال كان نساء النبي صلى الله عليه وسلم يخرجن لحاجتهن بالليل وكان ناس من المنافقين يتعرضون لهن فهي ابن يرجعن يعني قبل ان يقظين حاجتهن - 00:22:41

وقيل ذلك للمنافقين فقالوا انما نفعله بالامام افعل هذا بالامام فانزل الله جل وعلا هذه الاية الكريمة لاجل ان يفرق بين الامة وبين الحرة يفرق بين العفيفة وبين سواها ذلك اي الوضع الجلباب على المرأة وستر جميع بدنها بما في ذلك الوجه - 00:23:09

لان اهم مكان يتطلع اليه الرجال بجمال المرأة والنظر اليها في وجهها فلا يؤذين يعرفن فلا يؤذين وكان الله غفورا رحيما قد يقلن نساء المؤمنين وامهات المؤمنين كيفية خروجنا من قبل - 00:23:45

اذا علينا اثم بذلك وقال الله جل وعلا وكان الله غفورا رحيما. يغفر ما مضى جل وعلا وهو يغفر ما حصل قبل التنبيه وقبل الاعلام وكان الله غفورا لعباده المؤمنين. رحيما بهم يدلهم الى ما فيه صلاحهم - 00:24:15

الى ما في سعادتهم الى ما فيه نزاهتهم الى ما في عفتهم الى ما فيه المحافظة على اخلاقهم الكريمة الحميدة الله جل وعلا يرشد عباده لكل خير ثم ان الله جل وعلا توعد المنافقين - 00:24:40

المنافقون الذين يظهرون الاسلام ويبطنون الكفر يظهرون محبة الرسول صلى الله عليه وسلم ويبطنون بغضه يظهرون التقيد بتعاليم الاسلام وهم يكرهون ذلك وافعالهم واخلاقهم اخلاق الكفار والعياذ بالله ولهذا توعدهم الله جل وعلا بانهم في الدرك الاسفل من النار - 00:25:04

قال جل وعلا لئن لم ينته المنافقون والذين في قلوبهم مرض تجرأ بعض المنافقين لما رأوا من حلم الرسول صلى الله عليه وسلم وعفوه وتجاوزه عنهم يسمع عنهم صلى الله عليه وسلم الشيء الكثير ويتحملهم - 00:25:38

حتى اذوه صلى الله عليه وسلم في زوجته في ام المؤمنين عائشة رضي الله عنها التي هي احب نسائه اليه اذوه فيها ونسبوا اليها ما هي براء منه والرسول صلى الله عليه وسلم يتحمل - 00:26:00

ويعفو ويتجاوز ولا يعاقب فتجرعوا وكثر شرهم وانتشر فانزل الله جل وعلا وعيدا لهم لان لم ينته المنافقون والذين في قلوبهم

مرض والمرجفون في المدينة اين جواب القسم لنغرينك بهم - 00:26:23
لنسلطنك عليهم ويكفي ما تحملت من اذاهم ان حصل منهم شيء بعد ذلك وسيأتيك الامر من الله جل وعلا باخذهم وحينئذ هم بين امرين اما القتل واما الاخراج من المدينة - 00:26:53
والاخراج من المدينة عندهم قريب من القتل او مساو له لان النفي نفي الانسان من بلده ومن اهله ومن بين احبابه مصيبة عظمى عليه الله جل وعلا توعدهم باحد امرين - 00:27:22
ان ان لم ينتهوا فان انتهوا الله جل وعلا يعفو عما سلف. جواد كريم فان لم ينتهي المنافقون والذين في قلوبهم مرض قال بعض المفسرين هذه كلها اوصاف للمنافقين هم منافقون - 00:27:41
وفي قلوبهم مرض ومرجفون في المدينة وقال بعض المفسرين هم ثلاثة اصناف والمنافقون كثير اصنافهم كثير يزيدون عن العشرة اصناف. كما ذكرهم الله جل وعلا في سورة براءة ومنهم ومنهم - 00:28:03
في اصناف المنافقين وقالوا ذكر الله جل وعلا من المنافقين هنا ثلاثة المنافقون والذين في قلوبهم مرض والمرجفون في المدينة لان لم ينتهي المنافقون من اذاهم والذين في قلوبهم مرض - 00:28:24
المرض نوعان مرض الشك والشبهة وهذا الكفر المخرج من الملة والعياذ بالله ومرض الشهوة هذا اقل منه منزلة يعني الرغبة الفسق وفي تنفيذ ما يشتهي لكنه لا يصل الى حد الكفر - 00:28:48
لانه حتى مع الزنا لا يقال له كافر لو زنا فليس بكافر لان الزنا لا يخرج من ملة الاسلام اذا لم يستحل ذلك الذين في قلوبهم مرض نوعان مرض الشك والشبهة والنفاق - 00:29:16
وهذا مخرج من الملة والعياذ بالله وصاحبه في الدرك الاسفل من النار ومرض الشهوة الرغبة في قضاء الوطن بالحرام وهذا فسق وفجور لكنه غير مخرج من الملة والذين في قلوبهم مرض - 00:29:38
والنوع الثالث المرجفون في المدينة الارجاف نقل الاخبار الكاذبة التي فيها ظرر على المسلمين يأتون بالاخبار الكاذبة يقولون مثلا سيأتي الاعداء الكثير الى المدينة ويهتم لذلك المسلمون والمؤمنون ويحزنون ويتأثرون - 00:30:03
يقولون السرية التي خرجت امس او قبل امس اعترض لها اعداء كثيرون فقتلوا كل قتلوهم كلهم مثلا او قتلوا اكثرهم او انهزموا او جرحوا اخبار كاذبة يريدون منها ادخال الحزن - 00:30:35
والكآبة على المسلمين ولا يهمهم ان ينقل عنهم الكذب لانهم من صفاتهم المنافقين من صفاتهم الكذب اذا حدث كذب مقاتل وهكذا من الاراجيف والاخبار الكاذبة الزائفة ينشرونها في المدينة ليلقوا الرعب - 00:30:57
والخوف والحزن في قلوب المؤمنين فتوعدهم الله جل وعلا بقوله لئن لم ينته المنافقون عن نفاقهم واضرارهم بالمسلمين والذين في قلوبهم مرظ الذين يتعرضون للنساء المؤمنات المسلمات العفيفات والمرجفون في المدينة الذين يروجون الاخبار - 00:31:58
الزائفة الكاذبة وقد نهى الله جل وعلا النقل الاخبار التي لا يتأكد منها المرء وحذر من نقل الخبر الذي ليس بصادق والمرجفون في المدينة لنغرينك بهم. انسلطنك عليهم ولنأمرنك بعقوبتهم - 00:32:33
فاذا امر الله جل وعلا رسوله صلى الله عليه وسلم بان يفعل بفلان من المنافقين كذا وكذا ما وسعه الا ان يفعل ولا يمكن ان يصفح او يعفو او يتجاوز وقد جاء الامر من الله جل وعلا - 00:33:12
لنغرينك بهم القتل والتعذيب وسلب الاموال وغير ذلك من العقوبات هم اخر شي لا يجاورونك فيها الا قليلا. ينفون من المدينة يخرجون منها لا يجلسون معك لانهم غير صالحين لان يكونوا مواطنين - 00:33:31
غير صالحين للاقامة مع الرسول صلى الله عليه وسلم والصحابة الكرام فينفون من المدينة كما نفى الرسول صلى الله عليه وسلم بعض طوائف اليهود وللامام الحاكم المسلم اذا رأى من شخص انه لا يصلح للاقامة - 00:34:02
في هذا المكان مثلا ان يبعده ان يطرده لان الامام المسلم عليه ان يسعى في مصالح المسلمين وحفظهم وحفظ افكارهم وان يدخل عليهم دخيل يروج بينهم الاخبار الكاذبة المروعة فينفيه ويطرده - 00:34:32

عن الاقامة بين ظهراني الاخيار نغرينك بهم ثم لا يجاورونك فيها الا قليلا لا يجلسون معك الا وقت يسير ثم يطردون ملعونين اينما ثقفوا ملعونين اللعن توترد والابعاد من رحمة الله - 00:35:01

يعني اذا لم ينتهوا حصل لهم ذلك قال بعض المفسرين الله جل وعلا رسوله بهم وامره بان ينتقم منهم حيث قال ملعونين وجمهور المفسرين قالوا لا. ما حصل الاغراء الى الان - 00:35:37

وانما هم انكفوا واخفوا شرهم قللوا من سعيهم للفساد فتركهم الله جل وعلا ولم يغر رسوله بهم وانما هم ملعونين في الدار الاخرة. لان الله جل وعلا يعلم ما انطوت عليه قلوبهم - 00:36:02

ملعونين اينما سقفوا اينما حلوا فهم ملعونين في الدنيا ويظهر اثر اللعن والطرد في الدار الاخرة. اذا في نار جهنم ملعونين اينما ثقفوا. اخذوا وقتلوا تقتيلا وهم ملعونون وان لم ينكفوا سيحصل لهم - 00:36:26

الاخذ والتقتيل اخذوا وقتلوا تقتيلا. يعني يقتلوا شر قتلة لا يتجاوز عنهم ولا يسمع عنهم ان لم يكفوا شرهم ثم قال جل وعلا سنة الله في الذين خلوا من قبل - 00:36:55

الله جل وعلا يتجاوز ويعفو ويصفح ويحلم جل وعلا ثم اذا اخذ اخذ عزيز مقتدر وتلك التي ذكر الله لك يا محمد سنة الله في الذين خلوا من قبل - 00:37:19

الله جل وعلا يمهل المنافقين فاذا لم يكفوا شرهم اخذهم واغرى رسله وانتقم منهم جل وعلا وتلك سنة الله الامهال الى اهمال يمهل جل وعلا الظالم والمجرم والمنافق والذي يضمر الشر للمسلمين والمؤمنين - 00:37:42

والذي يسعى الايقاع بين المسلمين يمهله جل وعلا. لعله يرتدع لعله يتوب. لعله يرجع الى الله. فان لم يفعل اخذه الله جل وعلا اخذ عزيز مقتدر وهذه سنة الله في خلقه في الاولين والاخرين - 00:38:21

سنة الله في الذين خلوا يعني مضوا من قبل الرسل وامهم السابقة ولن تجد لسنة الله تبديلا. لا تبديل لسنة الله الله جل وعلا شن سنن لابد وان تحصل يظهر اولياءه - 00:38:39

جل وعلا ويمهل الفساق والمنافقين اصحاب المعاصي والاجرام يمهلهم لكن لا يهملهم فان تابوا وانابوا الى الله والا فظحهم الله جل وعلا ولهذا تجد الواقع حاليا المجرم اذا قبض عليه مثلا - 00:39:05

في جريمة سرقة عاوزنا او شرب خمر او غير ذلك اذا سئل وحقق معه لم نجد هذه هي المرة الاولى فليكون له سوابق غالبا ما يقبض عليه الا وقد سبق هذه الواقعة اخرى سترها الله عليه - 00:39:39

يسر جل وعلا اذا تمادى المجرم والفاسق في غيه وفجوره الله جل وعلا سلط عليه. وكشف ستره وفضحه بين خلقه وفي هذه الاية تعنيب للفساق وتحذير لهم بان الله جل وعلا وان ستر عليهم - 00:40:06

مرة بعد مرة فلابد ان لم يتوبوا ان ينفضحوا وان يقبض عليهم وان ينالوا العقاب والله جل وعلا يسر على عبده لعله يتوب لعله يرجع لعله ينيب الى الله لعله يؤنب نفسه - 00:40:36

ويستغفر ويبعد عما حرم الله فان لم يفعل فالله جل وعلا لا يهمله بل يسلط عليه فيقع في ايدي المؤمنين فيؤخذ ويقام عليه حد الله جل وعلا او التعزير المقرر لمثل عقوبته - 00:41:04

ولهذا قال جل وعلا سنة الله في الذين خلوا من قبله هذه سنة الله في خلقه انه لا يترك المجرم يتمادى في اجرامه ويستمر بل يكشفه يسلط عليه عباده المؤمنين بالقبض عليه وعقابه مقابل اجرامه - 00:41:28

والله اعلم وصلى الله وسلم وبارك على عبده ورسوله نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين - 00:42:02